

كامل لـ

قصص فكا هيّة

# عفريت الصوص



NC  
Ch  
892.73

كتيل  
ع



دار المعارف

اهداءات ٢٠٠٢

أ/ رشاد حامد الكيلاني

القاهرة

ڪامل ڪيلان

قصص فكا هيئه

عفاریت الاصوٽ

الطبعة التاسعة عشرة



ڪارڊ المعارف

---

الناشر : دار المعرف - ١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

### ١ - حِمَارُ الْزَّارِع

كَانَ حِمَارُ الْزَّارِع نَشِيطًا ، لَا يَتَنَبَّهُ مِنَ الْعَمَلِ ، وَلَا يَعْصِي لِسَيِّدِهِ الْزَّارِع أَمْرًا . وَكَانَ الْزَّارِع مُعْجِبًا بِنَشاطِهِ . فَلَمَّا كَبَرَ الْحِمَارُ ، وَأَضْفَغَتِ التَّيْخُونَهُ قُوَّاهُ ، وَأَصْبَحَ عاجِزًا عَنِ الْعَمَلِ ، كَرِهَهُ سَيِّدُهُ ، وَعَزَّزَهُ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنْهُ . وَنَسِيَ كُلَّ مَا أَدَاهُ لَهُ حِمَارُهُ التَّشِيطُ مِنْ مُعَاوَنَةٍ (أَيْ : مُسَاوَدَةً) فِي أَيَّامِ شَبَابِهِ .

### ٢ - هَرَبُ الْحِمَار

وَكَانَ الْزَّارِع يُحَدِّثُ بَعْضَ أَصْدِقَائِهِ - ذَاتَ يَوْمٍ - بِأَنَّهُ عَازِمٌ عَلَى قَتْلِ حِمَارِهِ . فَسَمِعَ الْحِمَارُ كَلَامَ سَيِّدِهِ - لِحُسْنِ حَظِّهِ - فَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَفَكَرَ فِي الْهَرَبِ مِنْ يَيْتِ سَيِّدِهِ إِلَى إِحْدَى الْغَابَاتِ ، لِيَقْضِي فِيهَا أَيَّامَهُ أَلْبَاقِيَّةَ آمِنًا مِنْ شَرِّ النَّاسِ وَغَذْرِهِمْ .

### ٣ - شَكُورِي الْكَلْبِ الْأَمِين

وَمَا كَادَ حِمَارُ الْزَّارِع يَسِيرُ بِضُعْ خَطُواتٍ حَتَّى لَقِيَ فِي طَرِيقِهِ

صَدِيقَهُ الْكَلْبُ الْأَمِينُ نَائِمًا ، وَعَلَيْهِ آثارُ التَّعَبِ وَالْحُزْنِ . فَأَيْقَظَهُ مِنْ نَوْمِهِ وَبِحَيَاةِ ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ حُزْنِهِ . فَقَالَ لَهُ الْكَلْبُ الْأَمِينُ مُتَأَلِّمًا : « لَقَدْ كَرِهَنِي سَيِّدِي ، لِأَنِّي كَبِرْتُ وَعَجَزْتُ عَنْ خِدْمَتِهِ . وَقَدْ سَمِعْتُهُ — أَمْسِ — يُحَدِّثُ أَحَدَ أَصْدِقَائِهِ بِأَنَّهُ عَازِمٌ عَلَى قَتْلِي ، فَهَرَبْتُ مِنْهُ . وَلَكِنِّي فَكَرْتُ كَثِيرًا فَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ أَعِيشُ فِيهِ . ثُمَّ أَجْهَدَنِي التَّعَبُ فَنِيمْتُ » . فَقَالَ لَهُ الْحِمَارُ : « لَا تَحْزَنْ يَا صَدِيقِي . وَهَلْمَ (أَيْ : تَعَالَ) مَعِي إِلَى الْفَابَةِ ، لِنَتَعَاونَ مَعًا عَلَى الْعِيشِ » .

فَفَرَّحَ الْكَلْبُ الْأَمِينُ بِذَلِكَ أَشَدَّ الْفَرَحِ . وَسَارَ الْكَلْبُ الْأَمِينُ مَعَ صَاحِبِهِ فِي طَرِيقِهِمَا إِلَى الْفَابَةِ .

#### ٤ - شَكْوَى الْقِطِّ الْأَنِيسِ

وَمَا كَادَ الْحِمَارُ وَالْكَلْبُ يَسِيرَانِ خَطُواتٍ قَلِيلَةً حَتَّى قَابَلَهُمَا الْقِطُّ الْأَنِيسُ . فَرَأَيَاهُ مُتَأَلِّمًا مَحْزُونًا . فَسَلَّمَاهُ عَلَيْهِ ، فَرَدَ عَلَيْهِمَا التَّحْمِيَةَ . ثُمَّ سَأَلَهُ الْحِمَارُ عَنْ سَبَبِ حُزْنِهِ . فَأَجَابَهُ الْقِطُّ : « لَقَدْ

كَرِتْ سِنْ (أَيْ : مِقْدَارُ عُمْرِي) ، وَعَجَزْتُ - يَا صَدِيقِي -  
عَنْ صَدِيدِ الْفِيرَانِ . فَكَرِهْتِي سَيِّدَتِي ، وَمَلَتْ بَقَائِي أَعْنِي :  
سَيْمَتِي وَضَجَرَتْ مِنِي . وَعَزَّمَتْ عَلَى أَنْ تَخْلُصَ مِنِي وَتُلْقِيَنِي  
فِي الْبَحْرِ . فَهَرَبْتُ مِنْهَا . وَلَسْتُ أَذْرِي : كَيْفَ أَعِيشُ ؟ وَإِلَى  
أَيْنَ أَقْصِدُ ؟ » فَقَالَ لَهُ الْحِمَارُ : « تَعَالَ مَعَنَا إِلَى الْغَابَةِ ، لِنَعِيشَ  
فِيهَا مُتَعَاوِينَ عَلَى الْحَيَاةِ . »

فَفَرَحَ الْقَطُّ بِذَلِكَ ، وَسَارَ مَعَهُمَا ، وَهُوَ مُبْتَهِجٌ أَشَدَّ الْإِبْتِهَاجِ .

## ٥ - شَكْوَى الدَّيْكِ الصَّابَاحِ

وَما زَالُوا سَائِرِينَ - فِي طَرِيقِهِمْ - حَتَّى وَصَلَوَا إِلَى دَسْكَرَةَ،  
أَيْ : عَزْرَعَةَ . فَرَأَوْا فِيهَا صَدِيقَهُمُ الدَّيْكَ الصَّابَاحَ ، وَعَلَى  
وَجْهِهِ أَمَارَاتُ الْكَابَةِ وَالْحُزْنِ . فَسَأَلَهُ الْحِمَارُ عَنْ سَبَبِ تَأَلُّمِهِ .  
فَقَالَ لَهُ الدَّيْكُ : « مَاذَا أَصْنَعْ يَا صَدِيقِي الْعَزِيزَ ؟ لَقَدْ كُنْتُ فِي هَذَا  
الصَّابَاحِ مُبْتَهِجاً أَشَدَّ الْإِبْتِهَاجِ . وَكُنْتُ أَشْرُ بِنشَاطٍ وَفَرَحَ .  
وَلَكِنِّي سَمِعْتُ سَيِّدَتِي - رَبَّةَ الْبَيْتِ - تَقُولُ لِبَنْتِهَا : « سَنَذْبَحُ

هذا الديكَ غداً ، لِنُهْيَّ بِهِ غَدَاءَ فَاخِرًا لِعُمُكِ الَّذِي سَيَخْضُرُ مِنَ السَّفَرِ ». فَضَاقَتْ بِيَ الدُّنْيَا ، وَلَمْ أَدْرِ : مَاذَا أَصْنَعُ ؟ وَإِلَى أَيِّ مَكَانٍ أَقْصِدُ ؟ » قَالَ لَهُ الْحِمَارُ : « أُهْرُبُ مَعَنَا إِلَى الْفَابَةِ ، حَيْثُ تُطْرِبُنَا بِصَوْتِكَ الْجَمِيلِ ، وَنَعِيشُ آمِنِينَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ». قَرَرَ الديكُ بِذَلِكَ ، وَسَارَ مَعَهُمْ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى الْفَابَةِ .

## ٦ - في الْفَابَةِ

وَسَارَ الْحِمَارُ وَالْكَلْبُ وَالْقِطُّ وَالديكُ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْفَابَةِ ، عِنْدَ عَرُوبِ الشَّمْسِ . وَبَقُوا مُدَّةً طَوِيلَةً فَرْحَانِينَ بِنَجَاتِهِمْ ، وَاجْتِمَاعِ شَمْلِهِمْ ، حَتَّى جَاءَ وَقْتُ النَّوْمِ . فَنَامَ الْحِمَارُ وَالْكَلْبُ ، تَحْتَ شَجَرَةَ كَيْرَةٍ . وَتَخَيَّرَ الْقِطُّ فَرْعَانًا مِنْ فُرُوعِهَا ، فَنَامَ فَوْقَهُ . وَقَرَرَ الديكُ (أَيْ : وَسَبَ وَنَظَ) إِلَى الشَّجَرَةِ ، وَوَقَفَ عَلَى فَرْعَعَ آخرَ مِنْ فُرُوعِهَا . وَرَأَى الديكُ نُورًا يَلْمَعُ مِنْ يَمِينِهِ . قَالَ لِرِفَاقيهِ (أَيْ : لِأَصْحَابِهِ) : « إِنِّي أَرَى ضَوْءًا يَلْوُحُ لِي فِي الْفَابَةِ . فَهَلُمُوا (أَيْ : تَعَاوَوا) بِنَا نَتَعَرَّفُ مَصْدَرَهُ ، لَعَلَّنَا نَجِدُ فِيهِ مَأْوَى

(أَيْ : مَسْكَنَا) خَيْرًا مِنْ هُذَا . »

فَرَحَ الْحِمَارُ بِذَلِكَ الرَّأْيِ . وَقَالَ لَهُمُ الْكَلْبُ : « أَسْرِعُوا



بِنَا أَيُّهَا الرَّفَاقُ ، أَيْ : الْأَصْحَابُ ، تَعْلَى أَظْفَرُ فِي ذَلِكُمُ الْمَكَانِ  
يُنْتَطِعُهُ مِنَ اللَّحْمِ - أَوَ الْقُطْنِ - آكُلُهَا ، فَإِنِّي جائِعٌ جِدًّا . »

#### ٧ - يَيْتُ الصُّوصِ

وَسَارُوا جَمِيعًا حَتَّى وَصَلُوا إِلَى مَصْدَرِ الضَّوْءِ . فَوَجَدُوا يَيْتًا مُنْفَرِدًا

في الغابة . وكان ذلك البيت مأوى جماعة من الصوص يعيشون فيه . فاقترب الحمار من النافذة ، فرأى الصوص جالسين حول مائدة فاخرة . فأخبر الحمار أصحابه بما رأه . فقال له الديك : « يجب أن نتعاون جميعا على دخول هذا البيت وطرد من فيه ». قال له الحمار :

« وكيف ندخله ونأمن شر أهليه (أي : ساكنيه) ؟ » فوافقوا يفكرون جميعا في الطريقة التي يسلكونها للوصول إلى غرضهم ، حتى اهتدوا - بعد تفكير طويل - إلى حيلة ناجحة .

#### ٨ - الموسيقى المزعجة

وقف الحمار على رجليه الخلفيتين ، ووضع رجليه الأماميتين على نافذة البيت . وقف الكلب على ظهر الحمار ، والقط على ظهر الكلب ، والديك على ظهر القط . ثم بدءوا في الغناء . فهنق الحمار ، ونبج الكلب ، وماه القط ، وصاح الديك . فتآلت من أصواتهم موسيقى مزعجة - في مسكن



**الليل - تملأ القلوب رعباً وهلعاً : أى : خوفاً شديداً وفزاً .**

### **٩ - هَرَبُ الْصُّوصِ**

**مُمْ اقْتَحَمُوا النَّافِذَةَ - مَرَّةً واحِدَةَ - فَحَطَمُوا (أى : كَسَرُوا) زُجَاجَهَا . وَانْطَفَأَ الْمِصْبَاحُ الَّذِي كَانَ يُضْيِئُ الْفُرْفَةَ . فَامْتَلَأَتْ قُلُوبُ الْصُّوصِ رُعْبًا ، وَفَرَّوْا هَارِبِينَ . وَظَنَّوا أَنَّ يَتَّهِمُونَ قَدِ امْتَلَأَ بِالْجُنُونِ وَالْعَقَارِيَّتِ .**



## ١٠ - في بيت الأصوص

وَفَرِحَ الْحِمَارُ وَالْكَلْبُ وَالْقِطُّ وَالدَّيْكُ بِنَجَاحِ حِيلَتِهِمْ  
وَأَكَلُوا ، وَشَرَبُوا . ثُمَّ نَامَ الْحِمَارُ فِي فِناءِ الدَّارِ ، (أَيْ : فَضَا  
الْبَيْتُ الَّذِي لَا بِنَاءَ فِيهِ) . وَنَامَ الْكَلْبُ خَلْفَ الْبَابِ . وَنَامَ الْقِطُّ  
بِجُوارِ الْمُوْقَدِ . وَنَامَ الدَّيْكُ عَلَى سَطْحِ الْبَيْتِ .

١١ - فِي مُنْتَصَفِ اللَّيلِ

وَلَمَّا انتَصَفَ اللَّيلُ ، وَرَأَى الصُّورُ أَنَّ الْبَيْتَ هادِيٌّ  
لَا صَبَّ (أَيْ : لَا ضَجَّةَ وَلَا صِيَاحَ) فِيهِ ، وَلَا ضَوْضَاءَ ، حَسُوا



أَبْهَمُهُمْ تَعَجَّلُوا بِالْفِرارِ (أَيْ : أَسْرَعُوا بِالْهَرَبِ) مِنْ عَيْرِ دَاعِ . وَظَنُّوا  
أَنَّ الْهَوَاءَ فَتَحَ النَّافِذَةَ بِعُنْفٍ ، فَخَلَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الذُّغْرِ (أَيْ :  
صَوَرَ لَهُمْ مِنَ الْخَوْفِ) أَبْهَمُهُمْ رَأَوْا أَشْبَاحًا (أَيْ : أَشْخَاصًا) لَا وُجُوهٌ

لَهَا . وَتَشَجَّعَ شَيْخُ الْأَصْوَصِ ، فَسَلَّمَ إِلَى الْيَتِّي فِي الظَّلَامِ . وَأَخْضَرَ شَمْعَةً ، وَأَرَادَ أَنْ يُوقِدَهَا ، أَيْ : يُشْعِلَهَا . فَلَمْ يَجِدْ عُلَبَةً



الْكِبْرِيَّتِ . وَلَمَعَ عَيْنَيِّ الْقِطِّ ، فَظَاهَرُهَا جُذْوَاتِينِ (أَيْ : جَمْرَاتِينِ مُلْتَهِبَاتِينِ) مِنَ النَّارِ . فَاقْرَبَ مِنَ الْقِطِّ ، وَأَدْنَى الشَّمْعَةَ (أَيْ : قَرَبَهَا) مِنْ عَيْنِيهِ لِيُوقِدَهَا . فَاسْتَيَقَظَ الْقِطُّ مَذْعُورًا ، أَيْ : خَائِفًا . وَلَمْ يَفْهَمْ هَذَا الْمُزَاحُ التَّقِيلَ . فَقَنَزَ (أَيْ : نَطَّ) فِي وَجْهِهِ ،

وَضَرَبَهُ بِمِخْلِيَّهِ (أَيْ : بِظُفْرِهِ) ضَرَبَةً عَنِيفَةً ، وَخَمْثَهُ ، أَيْ : خَدَشَهُ ، أَغْنَى : مَرَقَ جَلْدَهُ . فَحَسِبَهُ الْلَّصُّ عِفْرِيتًا يُرِيدُ أَنْ يَفْتَكَ بِهِ أَيْ : يَقْتُلَهُ . فَجَرَى مُسْرِعًا إِلَى الْبَابِ ، فَعَتَرَ الْكَلْبَ . فَهَبَ الْكَلْبُ (أَيْ : ثَارَ وَهَاخَ) مَذْعُورًا ، وَعَصَمَهُ فِي رِجْلِهِ . فَأَشْتَدَ دُغْرُ الْلَّصِّ ، وَخَرَجَ هَارِبًا إِلَى فِنَاءِ الْيَتِّ ، فَعَتَرَ رِجْلِهِ .



بِالْعِمارِ .. فَرَكَلَهُ الْعِمارُ (أَيْ : رَفَسَهُ) بِرِجْلِهِ . وَاسْتَيقَظَ

الذِّكْرُ - حِينَئِذٍ - فَمَلَأَ الْبَيْتَ صِياحًا . فَأَمْتَلَّا قَلْبُ شَيْخِ  
اللُّصُوصِ ذُعْرًا . وَمَا كَادَ يَصِلُّ إِلَى أَصْحَابِهِ ، حَتَّى ارْتَمَى عَلَى  
الْأَرْضِ ، لِشِدَّةِ مَا أَصَابَهُ مِنَ النَّوْفِ وَالتَّعَبِ .  
١٢ - الْعَفَارِيَّتُ الْمَوْهُومَةُ

وَلَمَّا سَأَلَهُ أَصْحَابُهُ عَمَّا حَدَثَ لَهُ ، قَصَّ عَلَيْهِمْ مَا أَذْهَشَهُمْ ،  
وَمَلَأَ قُلُوبَهُمْ ذُعْرًا . فَقَالَ :

«لَقَدْ رَأَيْتُ جِنًّيًّا (أَيْ : عِغْرِيَّةً) - فِي الظَّلَامِ - تُرْسِلُ  
مِنْ عَيْنِيهَا نَارًا مُتَّقِدَّةً ، أَيْ : مُشْتَعِلَةً . وَقَدْ قَفَرَتْ عَلَى كَتِيفِي ،  
وَأَدْخَلَتْ أَصْبَاعَهَا الصُّلْبَةَ فِي وَجْهِي . وَلَمْ أَكَذْ أَفِرُّ هَارِبًا ، حَتَّى  
ضَرَبَنِي جِنًّيًّا آخَرُ - كَانَ مُخْتَفِيًا خَلْفَ الْبَابِ - بِمُدْبِيَّةٍ (أَيْ :  
سِكِّينٍ) حَادَّةً . ثُمَّ ضَرَبَنِي مَارِدًا آخَرُ بِعَصَمِيَّةٍ غَلِيلَةٍ كَانَتْ فِي  
يَدِهِ . وَخَيَّلَ إِلَيْ (أَيْ : تَصَوَّرَتْ) أَنِّي سَمِعْتُ جِنًّيًّا رَابِعًا  
يَصِيقُ (أَيْ : يَصْرُخُ) مِنْ أَغْلَى الْبَيْتِ صَيْحَاتٍ مُزْعِجَةً :  
«آخْرِجُوا هَذَا الْخَيْثَ مِنَ الْبَيْتِ» .

### ١٣ - خاتمة القصة

ولم يكدر المصوّص يسمعون من شيخهم هذه القصّة الراعية  
 (أي : المُخيّفة) ، حتى امتلأت قلوبهم خوفاً . ولم يجرؤ أحد  
 منهم - بعد ذلك - على الإقْرَاب من البيت ، حتى لا تهلكه  
 العفريت الجديدة التي سكنته . أمّا أصحابنا الأعزاء ، فقد عاشوا  
 - في بيئتهم الجديدة - أسعد عيش . ولو ذهبت - أيها القرى  
 الصّغير - إلى بيئتهم ، لرأيتم في مسرورين .



وقد أردت أن أذكر لك أسم تلك الغابة - التي عاشوا  
 فيها - لترأهُم بِنَفْسِكَ ، ولكنني نسيت أسمها الآن .  
 وسأحاول أن أذكره بعد قليل ، لترى صدق ما قصصتهُ عليك .

إنتَهَتِ القصّةُ

# ظِلٌّ

أَنْتَ - يَا ظِلِّي - رَفِيقُ عُمْرِي

أَنْتَ - يَا ظِلِّي - عَجِيبُ الْأَمْرِ

كَمْ تَطُولُ : ثُمَّ تَبَدُّو غَايَةً فِي الْقِصَرِ

أَوْ تَزُولُ : ثُمَّ تَعْدُو - بَعْدَهَا - فِي أَمْرِي

إِنَّ ظِلِّي مُشِّهِي كُلَّ الشَّبَهِ . كُلَّمَا اسْتَيْقَظْتُ أُلْفِيهِ اتَّبَعْتُ

قَافِرًا خَلْفِي - طَوْرًا - وَأَمَامِي ، صَامِتًا لَمْ يَدْرِي مَا مَعْنَى الْكَلَامِ

حَرَكَاتِي كُلُّها يَأْتِي بِهَا ، لَا يُبَالِي سَهْلَهَا مِنْ صَعْبِهَا

أَنْتَ قَدْ حَيَّرْتَنِي فِي أَمْرِي

أَنْتَ خَلْفِي - حِينَ أَجْرِي - تَجْرِي

أَنْتَ - إِنْ أَبْطِئُ - بَطِئُ السَّيرِ

أَيْ نَقِيمُ لَكَ ، لَمْتُ أَذْرِي ؟

1993 / ٢٨٣٢	رقم الإيداع
ISBN 977-02-3997-6	الترقيم الدولي



# مكتبة الأطفال بعلم كمال كريافي

## أبي طهير العالم

- ١ الملك ميداس . ٢ في بلاد العجائب .
- ٣ التصر الهندي . ٤ قصاص الأثر .
- ٥ بطل أثينا . ٦ الفيل الأبيض .

## قصص علمية

- ١ أصدقاء الربيع . ٢ زهرة البرسم .
- ٣ في الاصطبل . ٤ جبارة الغابة .
- ٥ أسرة الناجيب . ٦ أم سند وأم هند .
- ٧ الصديقتان . ٨ أم مازن .
- ٩ المنكب الحزين . ١٠ التحفة العاملة .

## أشهر القصص

- ١ جلفر في بلاد الأقزام .
- ٢ « في بلاد المالقة .
- ٣ « في المزرية الطيارة .
- ٤ « في جزيرة الحيوان الناطقة .
- ٥ روبيس كروزو .

## قصص عربية

- ١ حم بن يقطان . ٢ ابن جبير في

## قصص فناهية

- ١ عمارة . ٢ الأرب الذكي .
- ٣ عفاريت المصوص . ٤ نعسان .
- ٥ العرنوس . ٦ أبو الحسن .
- ٧ حداء الطبورى . ٨ بنت الصباغ .

## قصص من ألف ليلة

- ١ بابا عبد الله والدرويش .
- ٢ أبو صير وأبو قير . ٣ على بابا .
- ٤ عبد الله البرى وعبد الله البحرى .
- ٥ الملك عجيب . ٦ خسروشاه .
- ٧ الستباد البحرى . ٨ علاء الدين .
- ٩ تاجر بغداد . ١٠ مدينة التحامس .

## قصص هندية

- ١ الشيخ الهندي . ٢ الوزير السجين .
- ٣ الأميرة القاسية . ٤ خاتم الذكرى .
- ٥ شبكة الموت . ٦ في غابة الشياطين .
- ٧ صراع الأخوين .

## قصص شكسبير

- ١ العاصفة . ٢ تاجر البنديقة .
- ٣ يوليون فيصر . ٤ الملك لير .



دار المعارف

Bibliotheca Alexandrina



٢٩٠٠